

الادوار الحضارية للفخار

د. مريم عمران موسى

1- دور جرمو :

عرف الفخار في العصر الحجري الحديث لأول مرة في الطبقات الخمس العليا من قرية جرمو التي أسفرت أعمال التنقيب فيها عن استظهار ستة عشر طبقة أثرية كانت الطبقات الإحدى عشر الأولى خالية من الفخار أي أنها تعود إلى الدور القديم من العصر الحجري الحديث الذي لم يعرف فيه صنع الفخار ولذلك سمي دور « ما قبل الفخار »، وهذا يعني أن أهل جرمو توصلوا إلى استخدام الأواني المصنوعة من الفخار للطبخ وحفظ السوائل وخزن مواد مختلفة بالإضافة إلى نقلها والتجارة بها. جرمو التي تقع على بعد 35 كم شرق كركوك وقد اكتشفتها مديرية الآثار العامة ثم شرعت بالتنقيب فيها بعثة أثرية من جامعة شيكاغو برئاسة بريد وود من عام 1948 – 1955 على رأس فريق من الأثريين والمتخصصين بالجيولوجيا والبيئة والحيوان والنبات القديم للبحث في أماكن مختارة في شمال العراق للتوصل إلى البقعة النواة التي بدأت فيها الزراعة وتدجين الحيوان ، وقد أسفرت أعمال التنقيب عن استظهار ست عشرة طبقة أثرية الطبقات الإحدى عشر السفلى كانت خالية من الفخار لذلك أطلق عليها دور ما قبل الفخار ، أما الطبقات الخمس العليا فقد أطلق عليها دور الفخار لظهور الفخار فيها .

تميز فخار جرمو :

مصنوع باليد
السداجة والبساطة , أي أنه سمج الصنع .
سميكة الجدران
هشة المقاومة لانخفاض درجة حرارة الكورة التي فخرت أي أن فخره غير جيد كثيرة الشوائب غير نقية
غير مدلوكة
أكثر فخار جرمو عادي غير ملون
غير مزخرف .
بعض النماذج تبدو متميزة في زخارف قوامها خطوط متقاطعة البعض منها مصبوغ باللون الأسود .

2- دور حسونة:

يمثل هذا الدور أول أطوار العصر الحجري المعدني وسمي بدور حسونة نسبة إلى تل حسونة على مسافة 35 كم جنوب محافظة نينوى في ناحية الشورة ويعرف هذا التل باسم القرية الموجود فيها وهي قرية حسونة . اكتشفته مديرية الآثار العامة في عام 1942 وقامت بالتنقيب فيه بين عامي 1943-1944 وقد أسفرت أعمال التنقيب في الكشف عن ستة عشر طبقة تنظم في خمسة أدوار حضارية.

3- دور سامراء:

تقع مدينة سامراء على نهر دجلة على بعد 120 كم إلى الشمال من بغداد , اكتشفت ثقافة سامراء من قبل الباحث الألماني ارنست هرتسفلد , إذ كشف تحت تبايط الدور الإسلامية في هذا الموقع عن عدد كبير من الأواني وكسر فخاريات سمي بدور سامراء لان الفخار الخاص والمميز به وجد لأول في سامراء ثم انتشر انتشارا واسعا نوع ما شمل القسم الوسطى من العراق منها تل الصوان وبعض مواقع حوض سد حميرين , ولم يقتصر انتشاره على القسم الوسطي في العراق بل شمل القسم الشمالي أيضا ابتداءً من موقع تل شمشارة في أقصى الشمال الشرقي مرورا بموقعي الاربعية ونيوى وحتى يارم تبه في أقصى الشمال الغربي , ومن ابرز المواقع الممثلة لدور سامراء .

4- دور حلف :

مشتق من اسم التل المسمى حلف او خلف الواقع بالقرب من قرية رأس العين على الحدود التركية السورية , تحرت فيها بعثة المانية برئاسة فون اوبنهايم 1911-1914 , عثر على بقايا هذه الحضارة اسفل ابنية المدينة العائدة الى الالف الاول ق-م كوزانا وهو اسم تل حلف القديم , وقد قسمت هذه المرحلة الى ثلاثة فترات متميزة : دور حلف القديم , دور حلف الوسيط , دور حلف المتأخر . ومن ابرز الواق الاثرية التابعة لهذا العصر موقع الاربعية او تبه رشوة الواقع على بعد 18 كم شمال شرق نيوى اكتشف هذا الموقع 1928 , كما نقب فيه المنقب البريطاني ماكس ملوان ونشر نتائج اعماله عام 1933 وانتهت اعماله عن كشف خمس طبقات بنائية كما نقبت فيه بعثة عراقية 1971 , ويعد واحد من افضل مواقع حضارة حلف ويتخذ كأساس للدراسات المقارنة , وتشير اعمال التنقيب الى وجود العديد من المواقع يعود تاريخها الى دور حلف .

5- دور العبيد نسبة الى الموقع الاثري العبيد صغير قريب من اور (تصغير عبد) تحرت فيه بعثة اثرية بريطانية 1926-1927 , كشف فيه عن نوع من الفخار الملون عد عند اكتشافه اقدم نوع من الفخار ويمثل اول دور للاستيطان في السهل الرسوبي ثم اعقبته اكتشافات اخرى في الشمال والجنوب ويمكن القول انه في الاجزاء الوسطى والجنوبية من العراق قامت المدن التاريخية فوق بقايا قرى من دور العبيد بالاضافة الى المواقع التي سجل المسح الاثري فيها وجود فخار دور العبيد ومن هذه المواقع الاثرية التي عثر فيها عن فخار العبيد :

- اريدو على 25 كم جنوب غرب اور نقبت فيها مديرية الاثار في 1946-1949 ووجدت فيها فخار جديد تحت الطبقات التي وجد فيها فخار العبيد نفسه اي ان فخار اريدو اقدم زمنا من فخار العبيد .

-حاج محمد بالقرب من الوركاء نقبت فيه البعثة التنقيب الالمانية التي نقبت في الوركاء 1935-1937 ووجدت فيها فخار اسمته فخار حاج محمد نسبة الى الموقع, وتمثل بقايا مستوطن من عصور قبل التاريخ كما وجد فخار حاج محمد في اريدو في طبقات اثرية فوق فخار اريدو وتحت فخار العبيد .
-رأس العمية بالقرب من كيش نقب عام 1960 من قبل ستروناك وكشف فيه نوع اخر من الفخار شبيه بفخار حاج محمد.

- العويلي ولذلك فقد قسم الى :

- 1-العبيد صفر , العويلي , السماوة
- 2- العبيد الاول : دور اريدو (ط 15-19)
- 3- العبيد الثاني : دور حاج محمد ورأس العمية , اريدو (ط 12-14)
- 4- العبيد الثالث : دور العبيد القديم (العبيد) , اريدو (ط 8-11) , اور , تبه كورا (ط 17-19)
- 5-العبيد الرابع : العبيد المتأخر , اريدو (ط 6-7) , الوركاء (ط 15-18) , تبه كورا (ط 13-16).